كأن سواد الليل في ضوء صبحه • سواد شباب في بياض مشيب

كأن بدر الشمس حلّ بسره • على ابن داود داخ ... [illegible]

ولولا انهاي عيسه ولست بمهتدي • ولكن رأيتها من احل ذي ... [illegible]

تشبب احاده عن مناسب • من ضعفا وهو غير قريب

ومن المخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

أرى لحسني او حسن الحمام • حزن يحكي دمعي جموع الغمام

وما احلا قوله بعده

فهل من طلوع او ربوع ترحلوا • وكل اراها دارسات المعالم

دعوا النفس المفروح لحمله الهوى • وان كان يهفوا بالغصون النواعم

ياحوف محمل السلام عليكم لديها • لما قد حملت نسايم

ولا تسمعوا الاحديثا لناظري • تعاد بالفاظ الدموع السواجم

فان فوادي بعدكم قد قطعته • من السعر الامدحة لابن فاطم

ومنها قول سيخ شيوخ حماه من قصيدة داليه سوية مطلعها

ويلاه من نوم المشرد • واه من شملي المبدد

ولم نزل بدبر على حضور هذه الالفاظ الرشيقة وساحات معانيه البديعة الى ان قال الكيسي تنثوه نطرف

سكوت من خمرة تعربد • غصن تفاحل عقد صبري

بلبن خصر يكاد يعقد • فمن راى ذاك الوشاح المنظم

الصايم صلى على محمد •

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لعاقمن به الحلم الرجاره • يواصل بالدم ونصدد بالرضى

تعاملني بها حكي سلوى • ولكن ليس في قلبي مرارة

ومن عجيب هذا العزل البارد الى ان قال

ددلكوا قد حسرت الدجى فيها • فعلت الروح في تلك الحسناء

واسمر بطي اسرت جواري • كما سنا اللهب من الشرارة

ويعطف طرتها بقول ملتي • انثى ترى صلاح الدين عاره

وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

طيبه حكم صبي مقلتيها • غره الظبي وذل الاسد

كنت في ذلك الهوى محمدا • وهي كاسد له المجتهد

لكن حسنا فوق الحاظها • حلفها بعض حلال المجتهد

ومنها قوله ايضا من قصيدته يمدح ابا المنصور نور الدين محمد بن بالديار المصريه

ماذا على العيش لو عادت لنو ليحها • بقدر ما نقضت ماله المواعدا

رد الركاب لامر عن في حلدي • وسمه في بديع الحسن برج بدا

ووقف ابكي بالدار الحديد له • وان صيد فيقل الى احاودا

حلت عن النوع احفان بساهره • رد الهوى هدها اسى مقصودا

تحرت وعضا الحوز انضرتها • فاذكري حونتي والخلام بدا

يا ثعلب الحسن اسرجان اوله • كل النرنا فقد صادف عنقودا

ولم نزل نستدرج درر هذا النظم الى ان قال

ومالي وما للعوادي اسرحها • الا واقعد محروما او محسودا

اسكرتهم تكوون الدهر منترفة • ولم انل منهم الا العرا سيدا

بعثت بالجود معقودا وناملة • تقول يا بد وجدت الجود موجودا

الحمد لله لا والله حاطرت ... • عنياي بعدا الى المنصور محمودا

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سرير الدين المعروف بالحصري

سقى مصرا وساكنها بوبل • تسيل البر وصحار الوجود

سوارد من له طما اسند بيد • ولكن لا تسيل الا الورود

هل الراي السديد البعيد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد

وقول القاضي السديد بن سنا الملك يمدح الفاضل عبد الرحيم العسقلاني

طبيب بطل ر... طل بعنقه • الا انهم من طرف خدرا لظبا

يا عاذلي من جهلهم قد الوري • فعذلكم فيه ولكني انا

الهوى

Copyright © King Saud University